

الدرس 551 العام بمعنى المدح والذم

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولـي الصالحين واهـشهد ان نـبـينا مـحـمـدا عبد الله ورسـولـه صـادـقـ الـوـعـدـ الـاـمـيـنـ - 00:00:00

اللـهـمـ صـلـيـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـيـ وـعـلـىـ الـلـيـتـهـ وـصـحـابـتـهـ وـالـتـابـعـينـ وـمـنـ تـبـعـهـمـ بـاـحـسـانـ اـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ فـهـذـاـ هـوـ مـجـلسـنـاـ الثـانـيـ وـالـعـشـرـونـ بـعـونـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـوـفـيقـهـ فـيـ سـلـسلـةـ دـرـوـسـ شـرـحـ مـتـنـ جـمـعـ الـجـوـامـعـ لـلـامـامـ تـاجـ الدـيـنـ اـبـنـ السـبـكـيـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ - 00:00:15

وـكـانـ الـحـدـيـثـ قـدـ وـقـفـ بـنـاـ فـيـ مـنـتـهـيـ الـدـرـسـ الـماـضـيـ فـيـ مـسـائـلـ صـيـغـ الـعـمـومـ وـصـيـغـ الـعـمـومـ وـمـسـائـلـهـ الـمـتـعـلـقـةـ بـهـاـ كـانـتـ قـدـ اـخـذـتـ نـصـفـ الـدـرـسـ اوـ اـخـذـتـ شـطـرـاـ فـيـ دـرـسـنـاـ الـماـضـيـ وـنـكـمـلـ الـيـوـمـ ماـ يـتـعـلـقـ بـهـاـ - 00:00:38

اتـيـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ هـذـاـ فـصـلـ تـحـتـ عـنـوانـ مـسـأـلـةـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـصـيـغـ اـتـيـ اوـلـاـ بـعـضـ الـالـفـاظـ ثـمـ ذـكـرـ الـمـسـائـلـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـخـلـافـ بـعـضـهـاـ وـمـاـ يـزـالـ الـحـدـيـثـ مـوـصـوـلـاـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـعـضـ هـذـهـ الـصـيـغـ وـمـاـ تـتـنـاوـلـهـ مـنـ بـابـ الـعـمـومـ - 00:01:00

وـقـفـ بـنـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ مـنـتـهـيـ الـدـرـسـ الـماـضـيـ عـنـدـ قـوـلـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ وـالـاصـحـ اـنـ الـجـمـعـ الـمـنـكـرـ لـيـسـ بـعـامـ وـاـنـ اـقـلـ مـسـمـيـ الـجـمـعـ ثـلـاثـةـ لـاـثـنـانـ وـاـنـهـ يـصـدـقـ عـلـىـ الـواـحـدـ مـجـازـاـ - 00:01:20

هـذـهـ التـيـ اـنـتـهـيـ عـنـدـهـ حـدـيـثـنـاـ فـيـ الـدـرـسـ الـماـضـيـ لـنـسـتـأـنـفـ مـنـ بـعـدـ قـوـلـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ وـتـعـمـيمـ الـعـامـ اـذـاـ مـاـ سـنـشـرـعـ فـيـهـ فـيـ جـلـسـةـ الـلـيـلـةـ هـوـ عـطـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ وـالـاصـحـ وـمـاـ سـيـأـتـيـ مـنـ الـمـسـائـلـ هـيـ كـلـهـ مـاـ وـقـعـ فـيـهـ خـلـافـ الـاـصـوـلـيـنـ وـمـاـ سـيـقـرـرـهـ الـمـصـنـفـ هـوـ الرـاجـحـ عـنـدـهـ لـاـنـهـ - 00:01:40

عـطـوفـ عـلـىـ قـوـلـهـ وـالـاصـحـ نـعـمـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.ـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ اـشـرـفـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ.ـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ قـالـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ وـغـفـرـ لـهـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـسـامـعـيـنـ - 00:02:05

وـتـعـمـيمـ الـعـامـ بـمـعـنـيـ الـمـدـحـ وـالـذـمـ اـذـاـ لـمـ يـعـارـضـهـ عـامـ اـخـرـ وـثـالـثـهـ يـعـمـ مـطـلـقاـ.ـ نـعـمـ.ـ جـمـلـةـ مـسـائـلـ الـيـوـمـ فـيـ دـرـسـ الـلـيـلـةـ هـيـ مـسـائـلـ لـطـيفـةـ مـنـ مـسـائـلـ الـاـصـوـلـ وـالـحـدـيـثـ فـيـهـاـ عنـ صـيـغـ - 00:02:25

دـقـيـقـةـ وـلـيـسـ مـنـ الـصـيـغـ الـمـنـتـشـرـةـ التـيـ يـعـمـ وـقـوـعـهـاـ وـدـورـانـهاـ فـيـ النـصـوصـ الـشـرـعـيـةـ.ـ وـهـيـ مـعـ لـطـافـتـهاـ وـنـدـرـةـ وـقـوـعـ اوـ قـلـتـهاـ مـقـارـنـةـ بـيـاـقـيـ صـيـغـ الـعـمـومـ.ـ الاـ اـنـ الـخـلـافـ فـيـهـاـ لـطـيفـ وـالـاـثـرـ الـمـبـنـيـ عـلـيـهـ اـيـضاـ شـيـءـ مـنـ الـفـقـهـ الـعـمـيقـ الـذـيـ - 00:02:42

عـنـ عـظـيمـ مـاـ قـامـ بـهـ الـفـقـهـاءـ رـحـمـهـ اللـهـ وـمـاـ اـصـلـهـ الـاـصـوـلـيـنـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـهـذـهـ الدـلـالـاتـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـتـعـمـيمـ الـعـامـ يـعـنـيـ وـالـاصـحـ تـعـمـيمـ الـعـامـ بـمـعـنـيـ الـمـدـحـ وـالـذـمـ اـذـاـ لـمـ يـعـارـضـهـ عـامـ اـخـرـ وـثـالـثـهـ يـعـمـ مـطـلـقاـ - 00:03:02

يـقـولـ الـاـصـوـلـيـوـنـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ الـعـامـ اـذـاـ سـيـقـ لـلـمـدـحـ اوـ الـذـمـ هـلـ يـعـمـ مـاـ مـعـنـيـ هـذـاـ يـعـنـيـ فـيـ مـثـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ الـاـبـرـارـ لـفـيـ نـعـيمـ اـبـنـ الـعـمـومـ الـاـبـرـارـ مـاـ صـيـغـتـهـ - 00:03:24

جـمـعـ محلـ بـالـهـ يـسـتـغـرـقـ كـلـ بـرـ مـنـ اـهـلـ الـايـمـانـ فـيـدـخـلـ فـيـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـانـ الـفـجـارـ لـفـيـ جـحـيمـ.ـ اـبـنـ الـعـمـومـ؟ـ الـفـجـارـ فـيـشـمـولـهـ يـتـنـاوـلـ كـلـ فـاجـرـ الـاـوـلـىـ سـيـقـتـ لـلـمـدـحـ وـالـاـخـرـىـ لـلـذـنـبـ - 00:03:44

فـالـمـسـائـلـ هـنـاـ اـنـ هـذـاـ الـعـامـ الـذـيـ يـؤـتـىـ بـهـ فـيـ سـيـاقـ الـمـدـحـ اوـ الـذـمـ يـتـجـاذـبـهـ اـمـرـانـ فـانتـبـهـ الـاـمـرـ الـاـوـلـ لـفـظـهـ الـظـاهـرـ وـهـوـ يـقـتضـيـ الـعـمـومـ وـالـطـرفـ الـثـانـيـ الـذـيـ يـتـجـاذـبـهـ قـصـدـهـ وـهـوـ الـمـدـحـ اوـ الـذـمـ - 00:04:07

فـاـنـ اـنـ نـظـرـتـ اـلـىـ ظـاهـرـ الـلـفـظـ اـقـتـضـيـ الـعـمـومـ وـانـ نـظـرـتـ اـلـىـ قـصـدـ الـلـفـظـ لـاـ لـاـ ظـاهـرـهـ وـجـدـتـهـ يـقـصدـ الـمـدـحـ لـاـ التـعـمـيمـ اوـ يـقـصدـ الـذـمـ

وليس التعميم فما العمل؟ الاصل ان على القاعدة - 00:04:31

انه يقتضي العموم ليس هذا هو محل الاشكال الان اتفقنا ان العام اللفظ العام يجري على عمومه بمعنى انا نمضي فيه التعميم سواء اقتضى المدح او الذم او لم يقتضي تقرير حكم من الاحكام. فإنه يجري على عمومه. محل الاشكال او خلاف - 00:04:51
والمسألة فيما اذا عارضه عام اخر مثال هذا قول الله سبحانه وتعالى في مدح اهل الایمان والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين - 00:05:17

هذا سيق مساق المدح والصيغة عامة والذين هم فكل هؤلاء ممدوحون بانهم قد حفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. هذا العام على عمومه. لكنكم تعلمون الخلاف في مسألة الجمع بين الاختين بملك اليمين - 00:05:35
التي اقتضى عموم اية النساء تحريمها. وان تجمعوا بين الاختين الاختين. هذه صيغة عموم فسواء كانت حررت او اماتت العموم يشملهما. فاية النساء تقتضي التحرير وایة المؤمنون والمعارج تقتضي الاباحة قال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم فمباح - 00:05:57

الا على ما ملكت ايمانهم فمباح فانت اذا نظرت الى هذا وجدت ان هذا العموم الذي في ابتي المؤمنون والنساء في ابتي المؤمنون والمعارج عام جيء به في سياق المدح كانك تقول لم يقصد اجراء العموم فيه كان القصد الاكبر فيه - 00:06:23
المدح فهنا عارضه عام اخر فهذا الذي يقصدونه هل سيكون هذا عموما اخر؟ فنبحث عن ترجيح او تقول لا هذا ليس عموما قويا عموم اية النساء اقوى وهذا العموم انما قصد به المدح فلا تعميم فيه. فهمت - 00:06:44
فتعود هذه الى المسألة التي نحن فيها. فيقال في تأصيلها وتقديرها. العموم اذا سيق مساق المدح او الذم عام اخر هل يجري على عمومه؟ فان قلت نعم تعارض العامان وعندئذ تبحث عن سبيل من سبل دفع هذا التعارض بالترجح - 00:07:05
وان قلت لا يجري على عمومه ها فعندئذ تقتضي به على العام. فيكون العام ذاك اقوى منه. ويجري على عمومه ويكون هذا خاصا.
فتقول اذا الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم - 00:07:26

المقصود به غير ان تكون اختين. فاذا قلت لم قلت العام هناك اقوى منه؟ على كل هذه هي مسألتنا المصنف رحمه الله ماذا يرجح؟
قال وتعميم العام اذا هذا الاصح عنده وهو يشير بهذا الى الخلاف. يعني والاصح تعميم العام بمعنى المدح او الذم يعني اذا جاء العام بمعنى - 00:07:40

المدح او الذم فما معنى تعميمه اجراؤه على عمومه يعني اعمال العموم فيه. قال اذا لم يعارضه عام اخر. يعني يعني فان عارضه عام اخر فلا يجري على عمومه هذا ترجيح السبكي. اذا هذا تفصيل يقابلها - 00:08:03
قولان طرفان الاول لا يعم مطلقا والثاني يعم مطلقا. ايش يعني مطلقة يعني سواء عارضه عام اخر او لم يعارضه المصنف رجح انه يعم اذا لم يعارضه. فذهب المصنف الى ترجح التفصيل. قال وثالثها يعم مطلقا - 00:08:27
يعني سواء عارضه العام او لم يعارضه وفهمت صورتي المسألة ان الابرار لفي نعيم لم يعارضه شيء. ان الفجار لفي جحيم لم يعارضه شيء. فعلى كقول من يقول ان العام بمعنى المدح او الذم يعم مطلقا يعني سواء قصد به المدح او الذم كما في الابرار والفجار - 00:08:52

او لم يقصد به المدح او الذم في غيره من صيغ العموم. لم يعارضه عام اخر. فذهب المصنف رحمه الله تعالى ها هنا الى هذا التفصيل
قال وثالثها يعم مطلقا - 00:09:11